نفح الطيب

من

غصن الأندلس الرطيب

تأليف
الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني

حققه
الدكتور إحسان عباس

المجلد الثامن

الفهارس العامة

دار صادر
بيروت

نفح الطيب
٨

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

أبو العباس أحمد بن محمد المقري[1]

هو الإمام الحافظ المؤرخ السند أبو العباس أحمد بن محمّد المقّري التلمساني الفاسي دفين مصر بعد وفاته بها سنة ١٠٤١ تحقيقاً ؛ وما في « المنح البادية » و « الصفوة » وغيرهما من أنه توفي بالشام غلط واضح لنص كثير من مؤرخي الشام ومصر على وفاته ودفنه بمصر ، منهم المحبي الدمشقي في « خلاصة الأثر » وهو الذي جزم به تلميذه ميارة في شرحه الكبير على « المرشد » والشيخ المسناوي في « جهد المقل القاصر » ورجحه ابن الطيب القادري في « نشر المثاني » ونحوه للحافظ الزبيدي في شرحه على ألفية السند له .

وقال تلميذه الشيخ عبد الباقي الحنبلي الدمشقي في ثبته : عزم على سكنى الشام وذهب ليأتي بأهله من مصر ولم يبق إلاّ أن يخرج منها فاخترمته المنية بمصر ودفن بتربة المجاورين سنة إحدى وأربعين ا هـ. وبذلك تعلم مقدار غلط اليفراني في « رسالة الوشي العبقري » حيث قال : وتوفي بالشام لا بمصر ؛ كما وهم فيه ميارة .

قال الحنبلي المذكور : دخلت مصر سنة ٢٨ فوجدته في صحن الجامع الأزهر يقرأ العقائد وله مجلس عظيم فلم يستنكر عليه ما كان يورده من الأعاجيب لأن العقائد فن أهل المغرب فلمّا دخل رجب افتتح البخاري فأتى بما هو أعجب ، وكان حافظاً أديباً ا هـ. ثمّ ذكر أنه أحال في إجازته له على فهرسته المتضمنة لأسانيده وله في هذا الباب « الجنابذ » و « روض الآس العاطر الأنفاس في ذكر من لقيته

---

١ نقلنا هذه الترجمة من فهرست الفهارس والأثبات (٢ : ١٣ – ١٥) للكتاني ، لأنها تضيف أشياء مفيدة فيما يتصل بالمؤلف ، وإن كانت تنحو نحواً مغايراً للذي قيدناه من ترجمته في مقدمة الجزء الأول .

من علماء مراكش وفاس » .

وأعلى أسانيده روايته عامة عن عمه أبي عثمان سعيد المقّري مفتّي تلمسان والقصار وأبي العباس ابن القاضي وأبي القاسم ابن أبي النعيم وأبي العباس أحمد بابا السداني وأبي العباس أحمد بن أبي القاسم الصومعي التادلي وغيرهم من المغاربة . وعن أبي الحسن الأجهوري وعبد الرؤوف المناوي والنجم الغزي وغيرهم من المشارقة ؛ وكان يروي الكتب الستة عن عمه أبي عثمان سعيد عن أبي عبد الله التنسي عن والده الحافظ محمّد بن عبد الجليل التنسي عن البحر أبي عبد الله ابن مرزوق عن أبي حيان عن أبي جعفر ابن الزبير عن أبي الربيع ابن ربيع عن أبي الحسن الغافقي عن القاضي عياض بأسانيده المذكورة في « الشفا » . والأحاديث المسندة في « الشفا » جميعها ستون حديثاً أفردها بعضهم بجزء . فمن أراد رواية الكتب الستة من طريقه فليأخذها من كتاب « الشفا » أو من الجزء المذكور .

ومن عوالي المترجم روايته عامة عن عمه سعيد عن أبي عبد الله محمّد الخروبي الطرابلسي عن الشيخ زروق ما له من مؤلف ومروي . ويروي أيضاً عن عمه عن علي بن هارون وسقين كلاهما عن ابن غازي ما له من مؤلف ومروي .

ومن تآليف المقري في السنة تأليفه في النعال النبوية المسمى « بفتح المتعال » وفي العمامة النبوية سماه « زهر الكمامة » ألّف كلاًّ منهما في المدينة المنورة ، الأول عند رجله عليه السلام بالمسجد النبوي والثاني عند رأسه الشريف ؛ وله كتاب في الأسماء النبوية وله « نفح الطيب » و « أزهار الرياض » و « تاريخ دمشق » ؛ قال تلميذه الشيخ عبد الباقي الحنبلي في ثبته : لم يؤلف أحسن منه ، قرأ لنا جملة منه بمصر بحضرة المرحومين المفتّي العمادي ويوسف أفندي الإمام اهـ .

وقد وصفه أبو سالم العياشي في موضع من رحلته « ماء الموائد » بحافظ المغرب . وفي «النشر الكبير» للقادري : لا نعلم في وقت صاحب الترجمة أحفظ منه اهـ . وفي «بذل المناصحة» لأبي العباس البوسعيدي حين ذكر خروجه من فاس للمشرق : وخلت البلاد عن مثله ومضاهيه اهـ . فأين هذا من قول اليوسي فيه : الفقيه الأديب ؛ وقال

القاضي ابن الحاج في «رياض الورد» في حق المترجم: وناهيك بتأليفه نفح الطيب فإنه يدل على باعه وجودة فكره حفظاً واطلاعاً وإتقاناً وضبطاً، ولا التفات لمن نقل عنه أنه غير ثقة بل هو من أعظم علماء الإسلام ثقة وديانة وحفظاً وفهماً.

نروي ما له من طرق منها بأسانيدنا إلى أبي المواهب الحنبلي عن [١] أبيه عنه (ح) وبأسانيدنا إلى عيسى الثعالبي عن أبي الحسن (٢) علي بن عبد الواحد الأنصاري [٣] وتاج الدين ابن أحمد المكي المالكي [٤] وأبي القاسم ابن جمال الدين المسراتي القيرواني كلهم عنه إجازة عامة شفاهية (ح) وبأسانيدنا إلى «٥» عبد القادر الصفوري الدمشقي عنه [ح] وبأسانيدنا إلى الرداني عن «٦» بدر الدين البلباني الصالحي «٧» ومحمد بن الكمال بن حمزة كلاهما عنه وبأسانيدنا إلى «٨» العلاء الحصكفي «٩» والمكتبي كلاهما عنه [ح] وبأسانيدنا إلى أبي سالم العياشي عن «١٠» أحمد بن موسى الأبار الفاسي عنه [ح] وبالسند إلى أبي سالم أيضاً عن «١١» الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمان الخياري المدني عن أبيه عنه (ح) وبأسانيدنا إلى الشراباتي عن محمد بن علي الكاملي عن «١٢» أحمد الشاهيني الدمشقي عنه، وقد أفرد اليفراني صاحب «الصفوة» ضبطه برسالة سماها «الوشي العبقري في ضبط الإمام المقّري» أتمها سنة ١١٥٦.

بيان بمخطوطات كتب المقري

في مكتبات استانبول

نفح الطيب :

١ آيا صوفيا رقم : ٣٥٠٥ ، ٣٥٠٦ ، ٣٥٠٧ (نسخة كاملة في ثلاثة أجزاء) ٣٥٠٥ في ٤١٥ ق ؛ ينتهي هذا الجزء في الباب السادس إلى أول قوله : ومن كلام ابن بسام صاحب الذخيرة في جزيرة الأندلس .
٣٥٠٦ مكمّل للسابق في ٣٦٠ ق (إلاّ أنه أغفل التاريخ) .
٣٥٠٧ أوله : ولنرجع إلى كلام مولاي الجدّ ، مكمّل للسابق في ٣٩٥ ق (تاريخه هو والجزء الأول سنة ١٠٨٠ على يد محمد بن عمّار البحري الوفائي المالكي) .

٢ أسعد أفندي رقم : ٢٩٣٩ ، نسخة كاملة في ٤٩١ ق ، كان الفراغ من تسويدها في ٢٧ ذي الحجة سنة ١١٥٥ بالمدينة المنورة على يد محمد رفيع بن الحسين الأشهرى (كتبت بخط دقيق للغاية) .

٣ نور عثمانية رقم : ٣١٦٣ ، ٣١٦٤ ، ٣١٦٥ ، ٣١٦٦
٣١٦٣ نسخة كاملة في ٥١٤ ق وافق الفراغ من تسويدها سنة ١١٣٣ وقد كتبت لخزانة السيد حسن العجلاني .
٣١٦٤ نسخة كاملة في ٤٦٦ ق شبيهة بالسابقة في نوع الخط ، كتبها أحمد بن محمد بن عبد الله الحموي سنة ١١٣٠
٣١٦٥ الجزء الأول من نفح الطيب ينتهي إلى أول مناقب

ابن عربي (من الباب السابع من القسم الأول حسب تبويب المؤلف) في ٥٤٥ ق .
٣١٦٦ الجزء الثاني في ٧٤٧ ق ، فرغ من النسخ سنة ١١١٤ ، على يد يوسف بن عبد الله، وهذه النسخة منقولة عن أخرى كتبت يوم الخميس ٢٩ شوال سنة ١٠٨٠ (نسخة جيدة) .

٤ راغب باشا رقم : ١١٧٣ نسخة كاملة في ٥١٣ ق ، كتبها أحمد بن محمد بن عبد الله الحموي بلداً الدمشقي سكناً في شعبان سنة ١١٤٥ (انظر نور عثمانية رقم : ٣١٦٤) قال : وهذه هي النسخة السابعة التي رقمتها بقلم أناملي . (نسخة جيدة) .

٥ كوبريلي I رقم : ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤
١١٨٢ الجزء الأول ، ينتهي عند آخر الباب الخامس في ٢٨٢ ق ، (٣٣×٢٠) بخط نسخ جيد ، على يد العبد الفقير أبو الصلاح محمد الحنفي في يوم الاثنين ثامن عشر رجب الفرد من شهور سنة ثلاث وثمانين بعد الألف .
١١٨٣ الجزء الثاني ، يبدأ بالباب السادس في ٢٤٩ ق (نجزت يوم الأحد ٢٣ ذي القعدة سنة ١٠٨٣ على يد الناسخ نفسه) .
١١٨٤ الجزء الثالث : أوله القسم الثاني من الكتاب في التعريف بلسان الدين في ٣٥٧ ق (لم يذكر تاريخ النسخ ولكن الخط للناسخ المذكور في الجزئين الأولين) .

٦ طوبقبوسراي رقم : E. H. ١٤٧٧ جزءان في مجلد واحد، نجز الأول منهما يوم الثلاثاء ثالث شعبان سنة ١١٦٧ ، والثاني نهار الجمعة السادس لذي الحجة سنة ١١٦٨ على يد محمد شاكر بن مصطفى العمري ٤٣٨ ق ، (٥١ × ١٨) .

٧ حاجي سليم آغا رقم : ٨٥٧ ، ٨٥٨
٨٥٧ النصف الأول من نفح الطيب في ٥٥٢ ق ، (٣٩×١١)

وبه ينتهي القسم الأول حسب تجزئة المؤلف ، كتبت أواخر شعبان سنة ١١٢٢ .

٨٥٨ النصف الثاني من نفح الطيب في ٣٦٨ ق ، (٣٩×١٤) نقلت عن نسخة مؤرخة ٧ جمادى الأولى سنة ١١٠١ بالمدينة المنورة ، وتم نسخها نهار عيد الفطر سنة ١١٦٤ على يد ياسين ابن الحاج موسى العجلوني .

فتح المتعال في وصف النعال :

١ ينى جامع رقم : ٢٦٠ في ٥٧ ق من القطع الكبير (حديثة النسخ) .

٢ أسعد أفندي رقم : ٤٥٢ واسمه هنالك كتاب النفحات العنبرية في نعل خير البرية (في ٣٨ ق) بها أثر رطوبة . (تاريخ النسخ جمادى الأولى سنة ١١١٤) . خاتمة هذه النسخة تدل على أنها الصورة الأولى من الكتاب قبل أن يتناوله المؤلف بالزيادة والتغيير إذ جاء فيها : « هذا آخر ما سمح به الوقت في هذا الغرض وقد وافق إخراجه من مسودته قدومي من الحج الشريف أوائل صفر من عام ثلاث [وثلاثين] وألف بالقاهرة المعزّية وقد كنت سوّدت أكثره قبل السفر للحجاز وعزمت على ألاّ أذيعه مخافة ما يعرض ، حتى حدثني بعض الأصحاب الأثبات عن بعض من يوثق بدينه وأمانته أنه رأى أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قرب إليه مركوب عظيم عليه آلة محلاة أحسن تحلية ، قال : فجعل الناس يعجبون من تلك الحلية فإذا قائل يقول : هذه الحلية هدية من فلان — يعني الفقير — للنبي صلى الله عليه وسلّم ، فلمّا حدثني بذلك أولته بمدح النعل الكريمة » .

٣ ولي الدين رقم : ٧٧٩ (في ١٠٥ ق) بتاريخ ١٠٦٧ ، ليس فيه صور كثيرة لمثال النعل النبوية .

٤ نورعثمانية رقم : ٣٣٩٧ ، ٣٣٩٨
٣٣٩٧ في ١٣٢ ق، ٢٣ سطراً×١٢ كلمة وهي حديثة التاريخ.
٣٣٩٨ في ١٣٤ ق ، (٢١×١١) (تشبه النسخة السابقة) .

٥ ملّت (فيض الله رقم : ١٢٦٤) في ١١٥ ق، (٣١×١٢) .

٦ عاطف أفندي رقم : ١٧٧٨ في ١٠٩ ق ، (٢٢×١٦) . (حديثة النسخ).

٧ مراد ملاّ رقم : ٥٧١ ، في ١١٩ ق، (٢٧×١٧) وافية الرسوم .

٨ شهيد علي رقم : ٥١٧ ، في ١٢٥ ق (٢٨ سطراً) ، كتبت أواخر شهر رمضان سنة ١٠٧٥ عن نسخة بخط تلميذ للمؤلف مقروءة عليه ، وخاتمة هذه النسخة تختلف عن خاتمة النسخة رقم ٤٥٢ بمكتبة أسعد أفندي ، إذ جاء فيها : « وكان الفراغ من تحرير أصل هذا الكتاب بشوال من عام ثلاثين وألف بالقاهرة المعزّية المحروسة وكتبت منه عدة نسخ حملت إلى بلاد الروم وغيرها ، ثمّ ألحقت به زيادة بعد هذا التاريخ ، ثمّ حررت هذه النسخة بالمدينة المنورة . . . وكان ابتداء ذلك يوم الثلاثاء غرة رمضان من عام ثلاثة وثلاثين وألف وانتهاؤه يوم الثلاثاء الخامس عشر من الشهر المذكور، وكنت أكتب كل يوم من وقت الضحى إلى الظهر فكملت ولله الحمد والمنة على هذه الصفة في نصف شهر . . . » . (لعلّ هذه النسخة هي أجود النسخ التي ذكرت هنا) .

٩ طوبقبوسراي رقم : E.H. ١١٩١ ، R. ١٥٧٥ ، R. ١٥٨٣ .
E.H.١١٩١ في ١١٧ ق (ومعها التقريظات) ، (٣٢×١٣)
نسخت سنة ١١٧٦ على يد إبراهيم محفوظ بن محمد بن إبراهيم ابن حافظ الدين السروري .
R. ١١٧٥ في ١٣٣ ق ، (٣٣×١٢) (تخلو من التقريظات)

وقد نسخت عام ١١٧٨ على يد السروري الذي نسخ السابقة .
R. ١٥٨٣ في ٦٩ ق ، (٣٢×١٢) ، نسخت يوم الجمعة الخامس من محرم سنة ١١٥١ (لا ريب في أنها تنقص بعض ما زاده المقّري من بعد ، وإن كانت تحمل الخاتمة نفسها) .

١٠ حاجي سليم آغا رقم : ٨٢٧ في ١٤٦ ق ، (٢١×١١) بخط فارسي جميل ، مزودة بالرسوم كاملة .

١١ مكتبة جامعة استانبول ، رقم : ٧٩٢ ، ١٧٢٢ ، ٤٠٥٠ ، ١٧١٢ ، النسخة الأولى في ١٣٤ ق ، والثالثة نسخت سنة ١٠٤٧ ، (وقد فاتني إثبات عدد أوراق الثانية وتاريخ نسخها) . أما الرابعة فهي في ٣٨ ق في كل صفحة ٣٣ سطراً وعنوانها « النفحات العنبرية في نعل خير البرية » .

الجمان من مختصر أخبار الزمان :

وأخبار الملوك المتقدمين ، كل ذلك توطئة لأخبار مولد سيّد المرسلين : في ثلاثة فصول ، ينتهي حتّى خلافة المستكفي العباسي ويذكر الفاطميين والأيوبيين والمماليك حتّى المنصور قلاوون ، وفيه نبذة عن المغرب والأندلس . يبدو ميل المؤلف إلى المهدي ابن تومرت .

١ لا له لي (رقم : ٢٠٩٨) في ٣٣٨ ق ، كتبت سنة ١٠٣٩ عن نسخة أخرى كانت مكتوبة بخط مغربيّ .

٢ كوبريلي I (رقم : ١٠٦٨) في ٢٥٥ ق ، (٢٣×١١) فرغ من نسخه سادس شعبان من شهور سنة أربع وأربعين وألف على يد عمر الشبلي ، (نسخة جيدة) .

٣ مكتبة جامعة استانبول رقم : ٣٥٦١ في ١٩٥ ق ، في كل ورقة ٢٥ سطراً .

إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنّة :

مكتبة جامعة استانبول رقم ٢٥٨٤ في ١٩ ق ، في كل ورقة ١٣ سطراً .

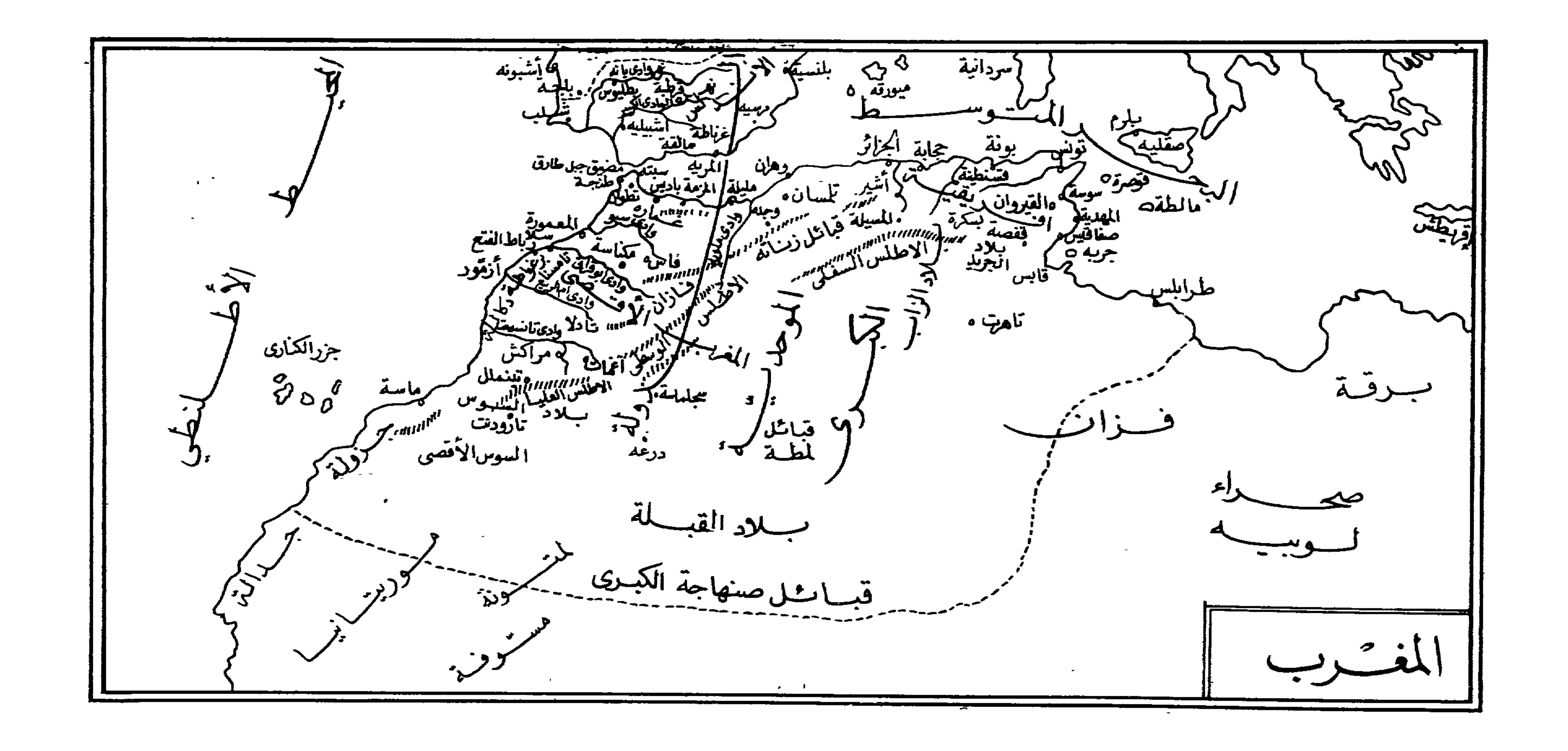
أزهار الرياض :

١ الفاتح (رقم : ٤١٨٥) في ٣٧٠ ق، تنتهي عند ذكر اختلاف العلماء الذين زاروا القاهرة في وصفها ، وفي آخرها : تجز الجزء الأول من أزهار الرياض في اليوم الثامن من شهر صفر سنة ١٠٦٨ .

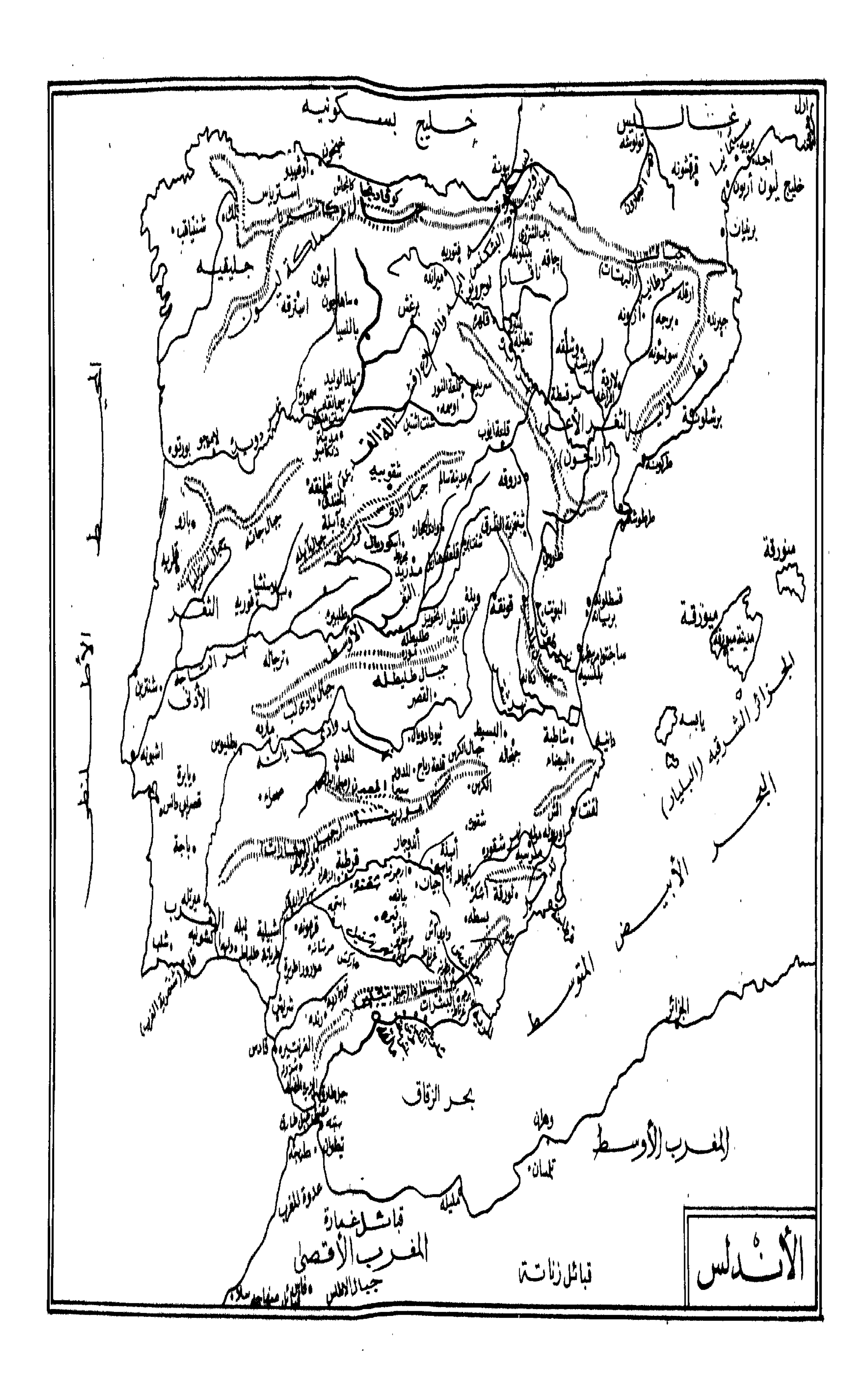
خلاصة :

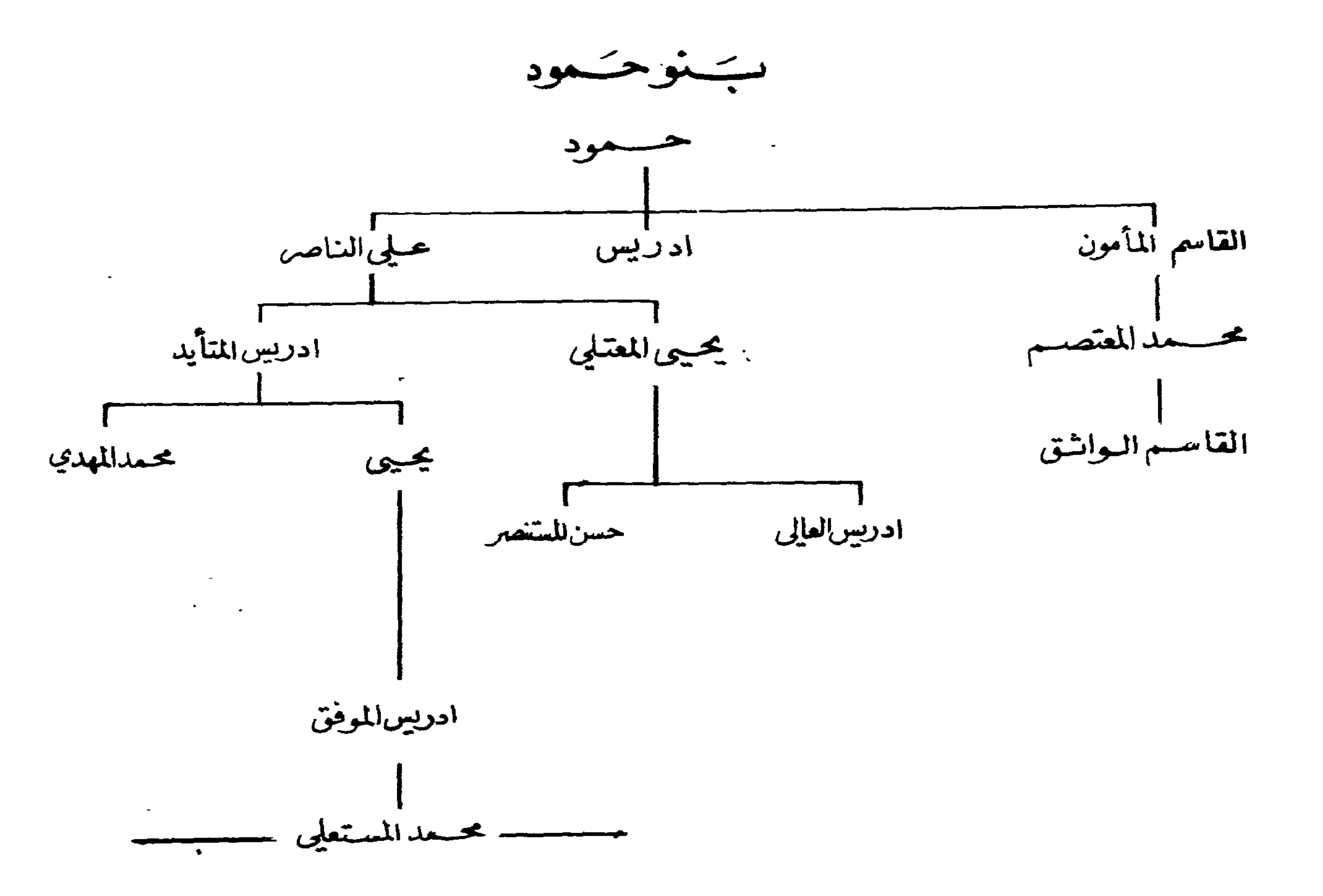
يتبين من هذا أن في مكتبات استانبول – فيما اطلعت عليه – ٩ نسخ كاملة من نفح الطيب و١٧ نسخة من فتح المتعال و ٣ نسخ من الجمان ونسخة واحدة من إضاءة الدجنّة ، ونسخة تمثل الجزء الأول من أزهار الرياض .

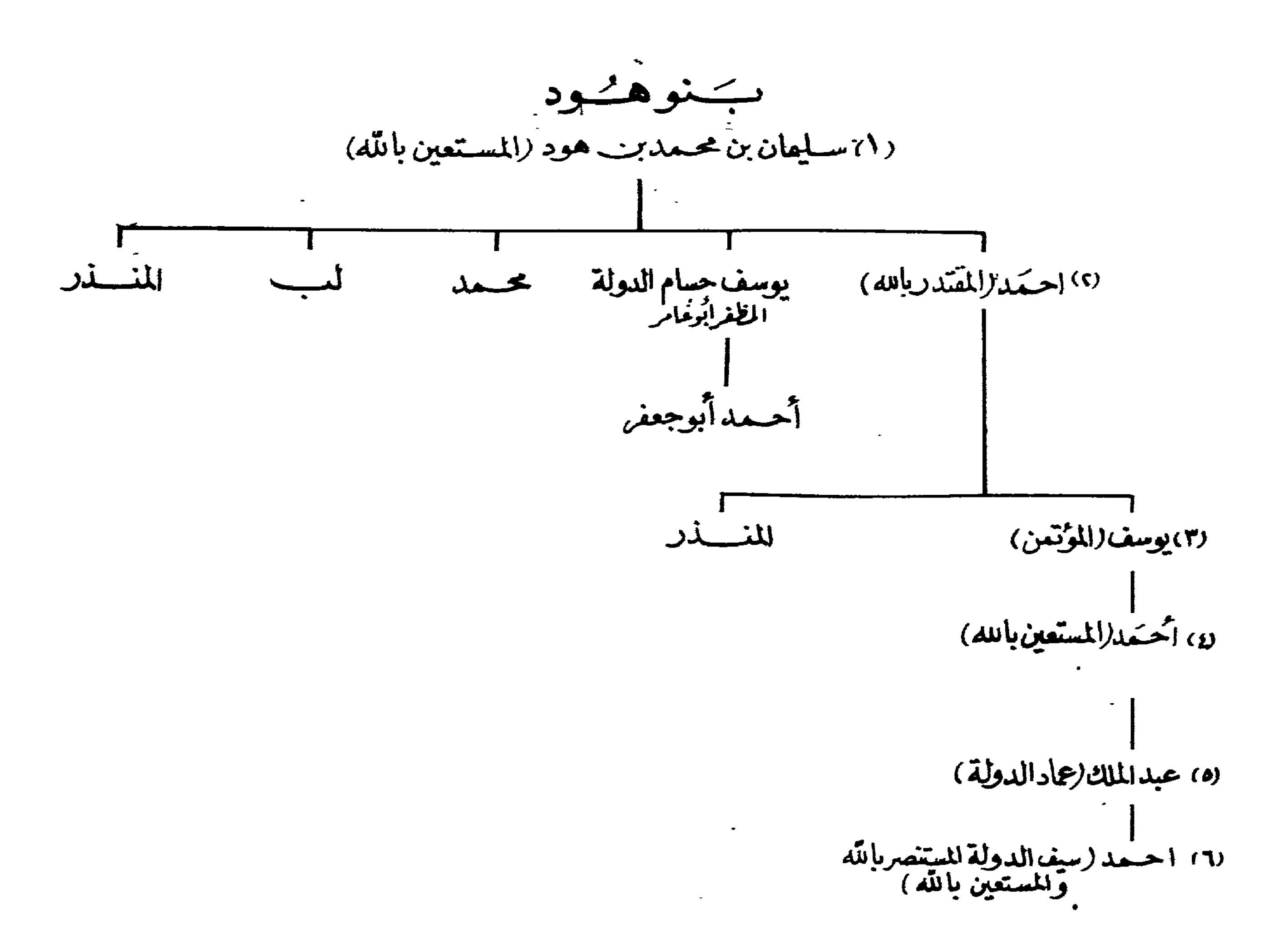
وهناك نسخة مغربية من نفح الطيب ، وهي المحفوظة بالخزانة الملكية تحت رقم ٦٢٧٣ ولم أستطع الاطلاع عليها ، وقد تفضل صديقي الأديب المحقّق الأستاذ محمد بن العباس القبّاج بمراجعتها ، وهو يعتقد – فيما أنبأني – أنها بخط المؤلف ، ولكن يتخلّلها بتر كثير .



المغرب
البحر المتوسط
الأطلنطي
بلاد القبلة
قبائل صنهاجة الكبرى
فزان
برقة
صحراء لوبيه
طرابلس
قابس
جربة
صفاقس
المهدية
سوسة
القيروان
قفصة
بلاد الجريد
بسكرة
تاهرت
قسنطينة
تونس
بونة
بجاية
الجزائر
أشير
المسيلة
تلمسان
وهران
مليلة
سبتة
طنجة
تطوان
المعمورة
رباط الفتح
مكناسة
فاس
مراكش
أغمات
تينملل
سجلماسة
درعة
تارودنت
السوس الأقصى
ماسة
جزر الكنارى
جزولة
لمتونة
مسوفة
موريتانيا
جدالة
قبائل لمطة
قبائل زناتة
الأطلس السفلى
الأطلس العليا
سردانية
ميورقة
بلنسية
صقلية
بلرم
قوصرة
مالطة
غرناطة
اشبيلية
مالقة
المرية
قرطبة
بطليوس
أشبونة
شلب
مضيق جبل طارق


خليج بسكونيه
جليقية
قرطبة
طليطلة
سرقسطة
برشلونة
بلنسية
ميورقة
منورقة
يابسة
الجزائر الشرقية (البليار)
البحر الأبيض المتوسط
بحر الزقاق
المغرب الأوسط
وهران
تلمسان
مليلة
قبائل غمارة
المغرب الأقصى
قبائل زناتة
جبال الأطلس
الأندلس


بنو حمود
حمود
القاسم المأمون
ادريس
علي الناصر
محمد المعتصم
يحيى المعتلي
ادريس المتأيد
القاسم الواثق
ادريس العالي
حسن المستنصر
يحيى
محمد المهدي
ادريس الموفق
محمد المستعلي


بنو هود
(١) سليمان بن محمد بن هود (المستعين بالله)
(٢) احمد (المقتدر بالله)
يوسف حسام الدولة
المظفر أبو عامر
محمد
لب
المنذر
أحمد أبو جعفر
(٣) يوسف (المؤتمن)
المنذر
(٤) أحمد (المستعين بالله)
(٥) عبد الملك (عماد الدولة)
(٦) احمد (سيف الدولة المستنصر بالله
والمستعين بالله)

بنو ذي النون

اسماعيل بن ذنون (الظافر)

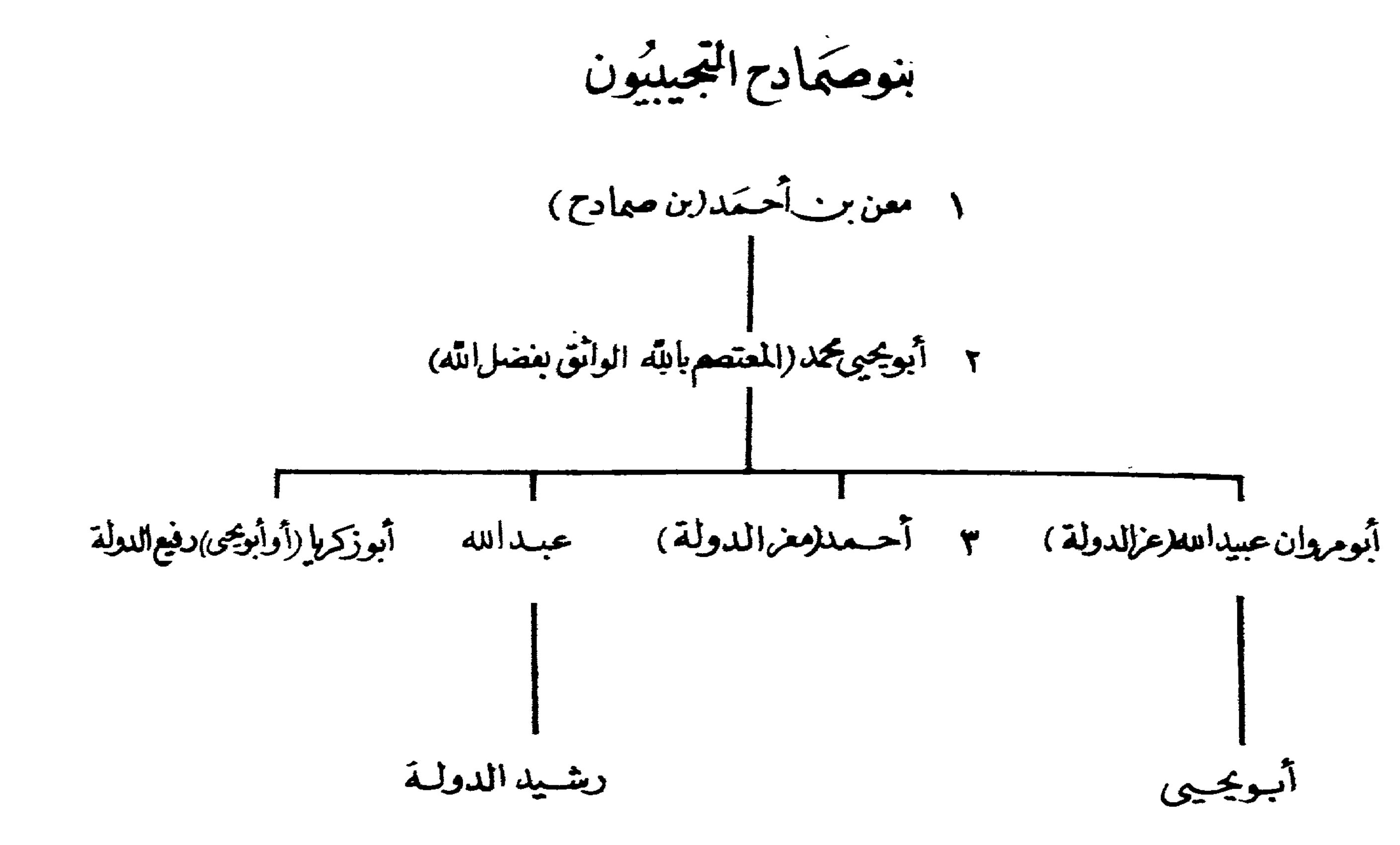
|

أبو الحسن يحيى (المأمون) - ٤٦٢

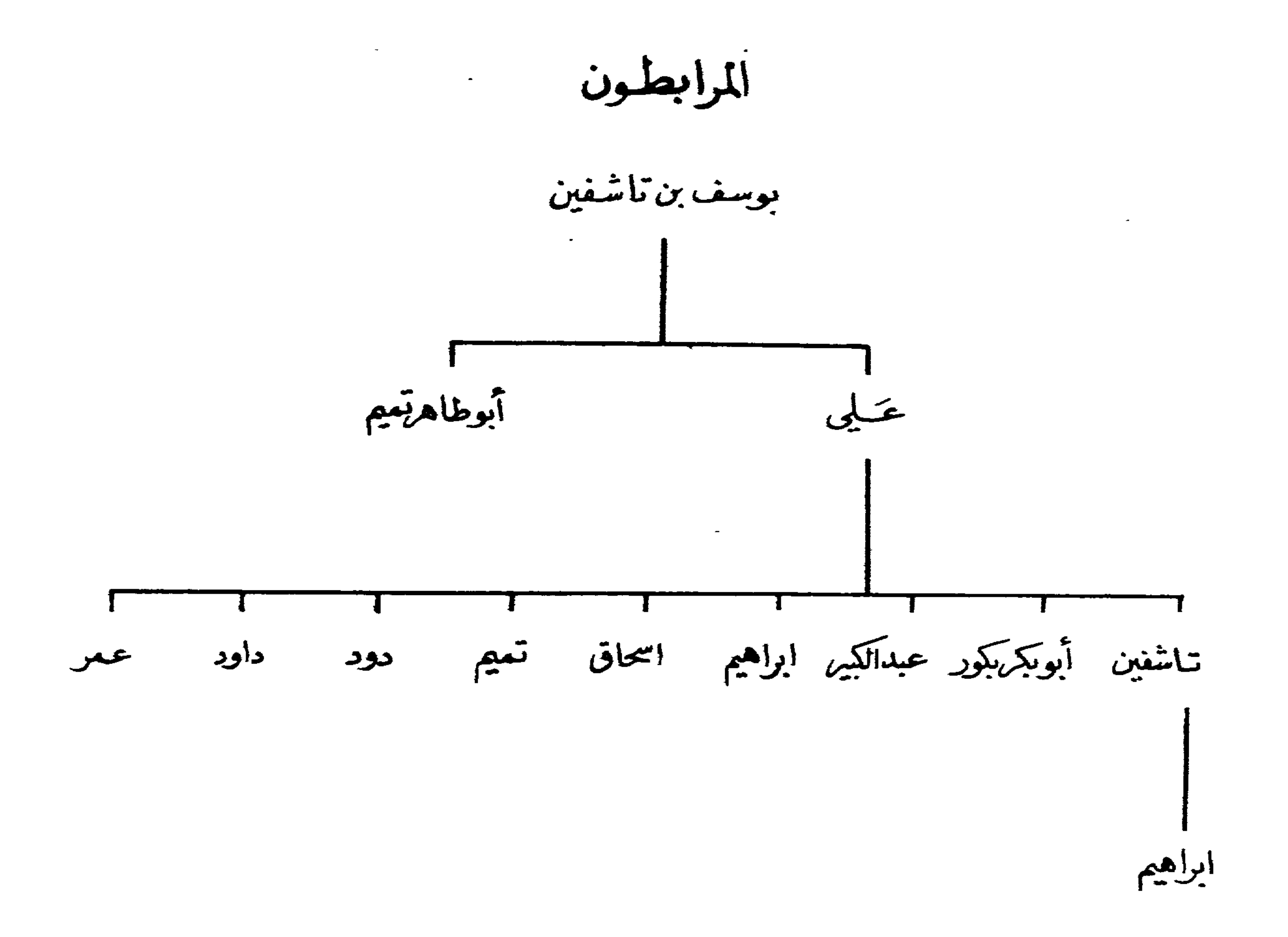
|

|

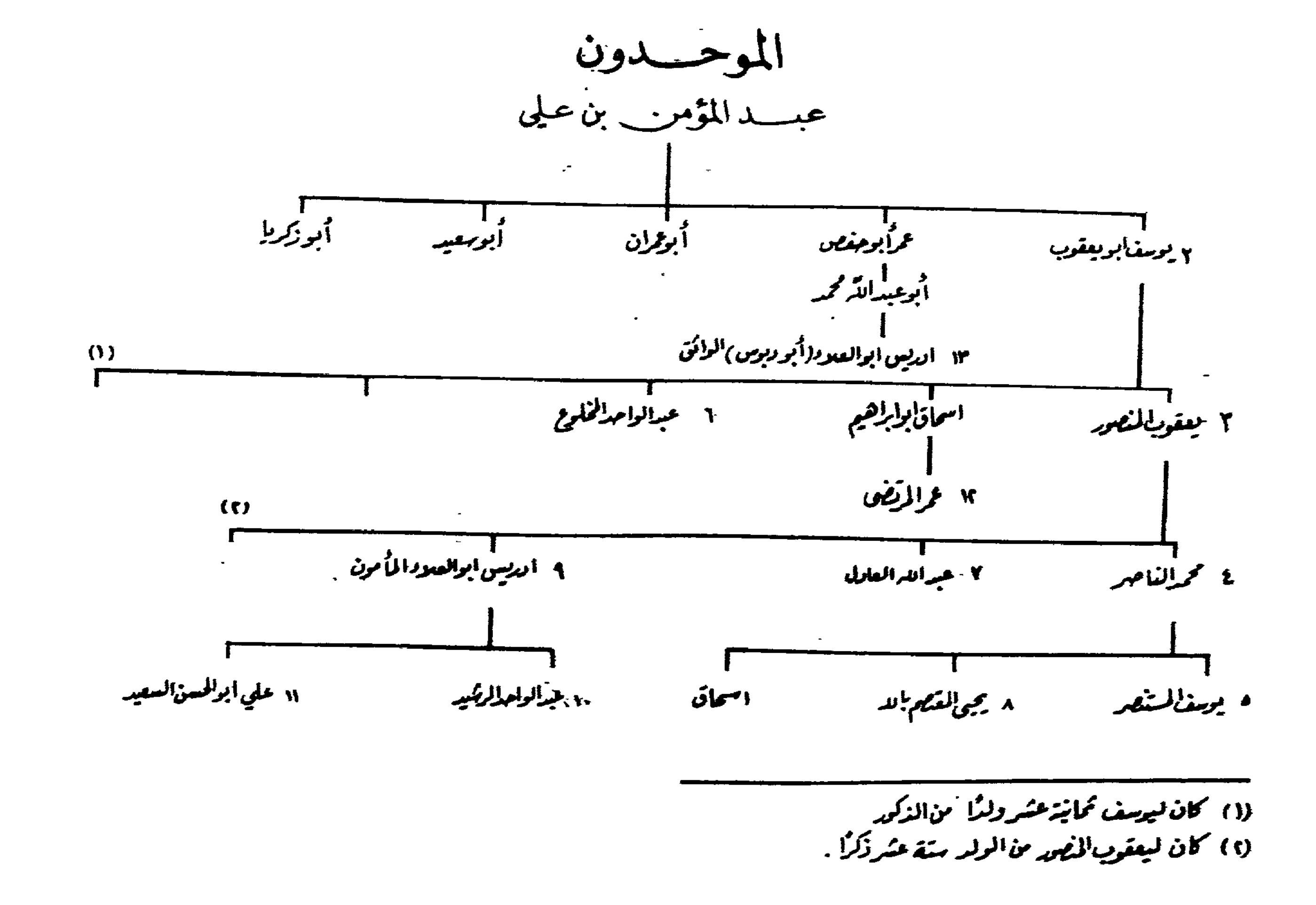
يحيى (القادر حفيد المأمون)


بنو صمادح التجيبيون
١ معن بن أحمد (بن صمادح)
٢ أبو يحيى محمد (المعتصم بالله الواثق بفضل الله)
أبو مروان عبيد الله (عز الدولة)
٣ أحمد (معز الدولة)
عبد الله
أبو زكريا (أو أبو يحيى) رفيع الدولة
أبو يحيى
رشيد الدولة

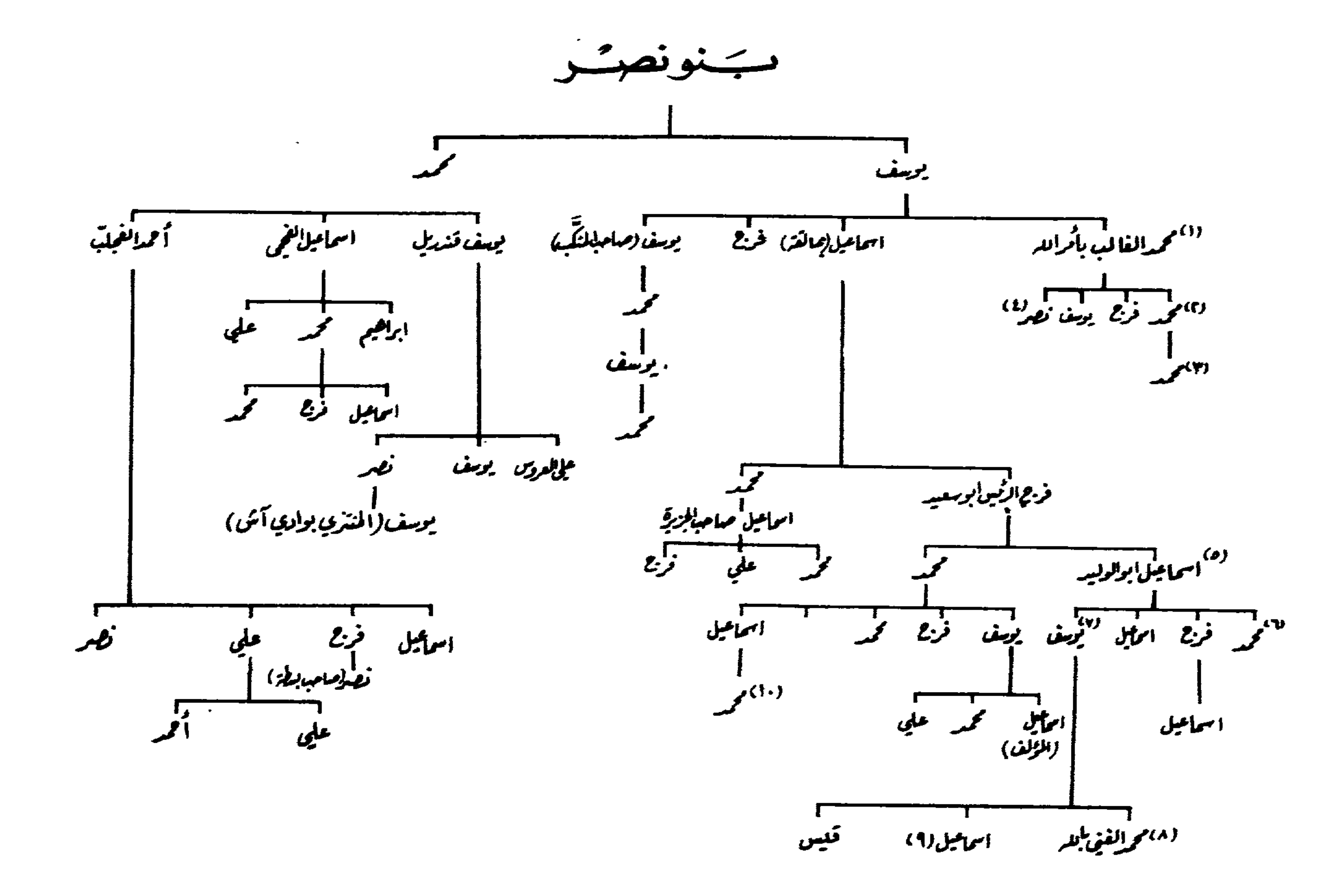
المرابطون



بوسف بن تاشفين
علي
أبوطاهرتميم
تاشفين
أبوبكربكور
عبدالكبير
ابراهيم
اسحاق
تميم
دود
داود
عمر
ابراهيم



(١) كان ليوسف ثمانية عشر ولداً من الذكور
(٢) كان ليعقوب المنصور من الولد ستة عشر ذكراً .


بنو نصر
يوسف
محمد
محمد الغالب بأمر الله (1)
فرج
محمد (2)
فرج
يوسف
نصر (4)
محمد (3)
محمد
يوسف
محمد
فرج الرئيس أبو سعيد
محمد
اسماعيل صاحب الجزيرة
محمد
علي
فرج
اسماعيل أبو الوليد (5)
محمد
محمد (6)
فرج
اسماعيل
يوسف (7)
اسماعيل
يوسف
فرج
محمد
اسماعيل
محمد (10)
اسماعيل (المؤلف)
محمد
علي
محمد الغني بالله (8)
اسماعيل (9)
قيس
يوسف قنديل
ابراهيم
محمد
علي
اسماعيل
فرج
محمد
علي العروس
يوسف
نصر
يوسف (المنتزي بوادي آش)
اسماعيل
فرج
علي
نصر
علي
أحمد